الى المعاصي وزاره الحسن البصري فدق الباب فخرجت اليه جارية سداسية فقالت من يكون فقال
ميمون ابن مهران فقالت كاتب عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه فقال نعم فقالت له ما بقاؤك
يا شيخ الى هذا الزمان الخبيث فصار يقول لها لا باس عليك يا اخي رضي الله عنهما فقيل له ان هاهنا
اقواما يقولون يجلسون في بيوتنا فترد علينا ابوابنا حتى ياتينا ارزاقنا فقال رضي الله عنه
هولاء قوم حمق ان كان لهم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه السلام فليفعلوا وكان رضي الله
عنه يقول اولي الحزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول
يا اصحاب القران لا تتخذوا القران بضاعة تلتمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا الدنيا
بالدنيا والاخرة بالاخرة وكان يقول لاصحابه قولوا لي ما اكره في وجهي لان الرجل
لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان رضي الله عنه يقول كان السلف رضي الله عنهم
اذا راو رجلا راكبا وشخصا يجري خلفه قالوا قاتله الله من جبار وكان يقول اذا ثبتت
المودة بين الاخوين فلا باس بعد الزمن في زيارتهما وصبت جارية على راسه مرقا حارا
فحرقت راسه فاذعرت فقال لها رضي الله عنه لا باس عليك انت حرة لوجه الله عز وجل رضي الله عنه
ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اني لاستحيي ان اطوف حول
الكعبة بنعلي وقد مشيت الى ما لا يحل فكيف امشي بهما في جوف الكعبة او الحجر وسمع رجلا يقول
فلان متقي فقال ويحك وهل رايت متقيا قط ان علامة المتقي ان تذهب روحه اذا سمع بذكر
النار وكان رضي الله عنه اذا صلى بالليل يسمع الجيران نشيجه في صلاته وكان يقول اذا
سمع ذكر الله انتفض انتفاض الطير المذبوح وكان يقول اني استحيي من الله تعالى ان اخاف
شيا دونه وكان رضي الله عنه ان اهل بيت يصنعون ما ابدهم اليوم رغيفا من حلال لغربا
في هذا الزمان رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول ما دام قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو
في الصلاة وان كان في السوق وان تحركت به شفتاه فهو اعظم وكان يقول لكم بينكم وبين القوم
اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها وكان يقول لا يكن احدكم وليا
لله تعالى في العلانية وعدوا له في السر رضي الله تعالى عنه ومنهم ابراهيم التيمي رضي الله عنه
توفي في حبس الحجاج سنة اثنين وتسعين وكان سبب حبسه ان الحجاج طلب ابراهيم النخعي
فجاء الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فاخذه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فامر
الحجاج بحبسه في الديماس ولم يكن لهم كن من البرد ولا ظل من الشمس وكان كل اثنين في سلسلة
فتغير ابراهيم حتى مات فراى الحجاج في منامه قائلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من اهل
الجنة فقال انظروا من مات فوجدوه ابراهيم فقال حلم من نزغات الشيطان فامر به فالقي على

المزبلة

المزبلة وكان يقول كفى من العلم الخشية وكفى من الجهل ان يعجب الرجل بعمله وكان يقول حملتنا
المطامع على اسوء الصنائع وقيل له لو تكلمت على الناس عسى ان تؤجر فقال رضي الله عنه
اما ترضى للمتكلم ان ينجو كفافا وقال الاعمش رضي الله عنه قلت يوما لابراهيم
التيمي رضي الله عنه بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيا قال نعم وشهرين وما اكلت منذ
اربعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها في الحال وكان يقول اذا رايت
الرجل يتهاون في التكبيرة الاولى فاغسل يداك منه رضي الله تعالى عنه ومنهم ابراهيم ابن
يزيد النخعي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا
ان يحدث الرجل باحسن ما عنده وكان يقول لا باس ان يقول المريض اذا سيل كيف
تجدك ان يقول بخير ثم يشكو ما به وكان يقول ما اوتي عبد الايمان افضل من الصبر
على الاذى وكان رضي الله عنه يخفي اعماله ويتقي الشهرة حتى انه كان لا يجلس قط الى
اسطوانة وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون ان يفسروا القران والان
قد صار كل من اراد تفسيره جلس له وكان رضي الله عنه وددت اني لو لم اكن تكلمت بعلم وان
زمانا صرت فيه فقيها لزمان سوء وكان رضي الله عنه يقول لا باس ان تسلم على النصراني
اذا كانت اليك له حاجة او بينكما معروف قلت والمراد بالسلام والله اعلم ان يقول
للنصراني كيف حالك مثلا لا قوله السلام عليك لانه لا يسلم الا على من اتبع الهدى ويحتمل
ان يكون ذلك من باب اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما او مصلحتان فعلنا
ادونهما عند تعذر اعلاهما والله تعالى اعلم وكان يقول ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضرب
بها وجوه الناس ليهوي بها في جهنم فكيف بمن ذلك نيته من اول جلوسه الى ان فرغ
وكان اذا استاجر دابة يركبها الى موضع فوقع سوطه يمينا او شمالا لا ينزل عنها
ولا ياخذه ولا يعرج بها ويقول انما استاجرتها لاذهب بها هكذا وكان رضي الله عنه
يقول كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من حفظه الله تعالى
وكان يلبس الثوب المصبوغ او المعصفر حتى لا يدري من يراه اهو من القراء او من الفتيان
توفي سنة خمس وتسعين رضي الله عنه ومنهم عون ابن عبد الله ابن عتبة رضي الله عنه كان يقول
ان لكل رجل سيدا من عمله وان سيد عملي ذكر الله تعالى وكان يقول كفى بك كبرا ان ترى لك
فضلا على من دونك وكان يقول الكبر اول ذنب عصي الله به وخرج اصحابه يوما الى
اليويد فراوه نايما في الحر والغمامة تظله فلما انتبه اخذ عليهم ان لا يخبروا بذلك احدا حتى
يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس منكرا ولا يقدر على تغييره ان يعتزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)